

بدايات الحراك الفكري - الثقافي ونشأة المكتبات في الكويت 1912 - 1952م

نهلاء داود الحمود(*)

ملخص: الثقافة جزء بالغ الأهمية من القوام الإنساني للمجتمع البشري، والكتاب تحفتها الخالدة، فلا حضارة دون ثقافة، ولا امتداد حضارياً حقيقياً ومتصلاً دون كتاب. وقد شكل الكتاب - والمكتبات فيما بعد - فرصة للمجتمع الكويتي للتواصل مع الآخر، في إطار صورة عقلانية، أغنت تجربته الإنسانية، في لحظة تاريخية اتسمت بالصدمة الحضارية، لتعاظم درجة تشابكه وترابطه مع الآخر، خاصة خلال الفترة ما بين 1912-1952م، وقام المثقفون والمستثمرون، في الكويت، بجهود ضخمة لتيسير تمثّل مجتمعهم للتغيرات، التي كانت تحدث، في المنطقة والعالم، والأفكار التي أسست لها وعبرت عنها، ويتردد صداها في كتب، بذلوا الغالي والنفيس للحصول عليها من مصادرها. وهكذا نما الوعي الثقافي للمجتمع الكويتي، في ظل التفتح السياسي، مع بدايات انحسار النفوذ العثماني عن المنطقة التي تحولت إلى مسرح لصراع القوى الأجنبية، دون أن تتوافر لديها القدرة على مواجهة هذه الصراعات، حيث يمكن رصد طموحات المجتمع الكويتي من خلال مواقف العديد من الشخصيات المثقفة التي أسهمت في التأسيس لحراك فكري- ثقافي، ونادت بإنشاء المدارس والأخذ بأساليب التعليم الحديث، وقامت بإنشاء الجمعيات والمكتبات والمنشآت الأدبية والصحف.

المصطلحات الأساسية: نشأة المكتبات، الكويت، المراكز الثقافية.

مقدمة:

نشأ المجتمع الكويتي تقليدياً محافظاً، ولم يكن له من مورد سوى البحر، وقليل من العلاقات التبادلية مع الجوار، التي كثيراً ما كانت تتسم بالعنف. وقد

(*) قسم علوم المكتبات والمعلومات، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.

عطلت الهجرة الدورية والطويلة إلى البحر - بقصد الغوص والصيد والتجارة - إمكانات التطور الداخلي، مع نقص موارد هذه الرحلات، لكنها - بلا شك - أسهمت - على نحو ما - في تعرف المجتمعات الأخرى في بلدان مثل الهند، والعراق، وسوريا.. إلخ، وأدت دوراً في التمثّل الثقافي والمعيشي لذلك الآخر. وظل الأمر على هذا النحو حتى بدأت تلوح في الأفق تحديات من نوع جديد، تتجاوز مراميها الإقليم إلى العالم كله.

ومع بدء أ قول القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تبلورت المرحلة الثانية من الاستعمار الغربي، وبلغت تدخلاته في أعيان الإمبراطورية العثمانية أوجها، واتخذ الصراع البريطاني - العثماني على المنطقة - والكويت تحديداً - منحى أكثر وضوحاً وجذرية. وقد تجلّى ذلك في اختيار الدولة العثمانية الكويت محطة نهائية على الخليج العربي لخط السكة الحديدية، الذي يربط طرابلس على البحر المتوسط بالكويت، عبر حمص وبغداد، ومنحها امتياز هذا الخط "للكونت الروسي (كابنيسيت) (أحمد أبو حاكمة، 1984)، وهو ما أثار قلق بريطانيا على وجودها الاستعماري في الهند وخططها لتفتيت الوطن العربي، الذي كانت تعتبره - آنذاك - جزءاً من تركة "الرجل المريض"، تلك الخطط التي كانت تستبعد أي نفوذ لروسيا فيه، فعمدت إلى توقيع اتفاقية 1899 مع الشيخ مبارك حاكم الكويت - آنذاك - وعطلت - فيما بعد - مشروع خط حديد برلين - بغداد، عبر مضيق البوسفور، نهاية بالخليج العربي.

وعلى الرغم من أن الصراع بين الدول الأوروبية وضعف الدولة العثمانية قد عطلا المشروع، فإن الكويت قد بدأت تبرز كإمارة، لها موقع مرموق، في شرق الجزيرة العربية، ومشاركة مهمة في تجارة الخليج العربي الواسعة (أحمد أبو حاكمة، 1984).

وقد كثفت بريطانيا وجودها في الكويت، بين مطلع القرن العشرين ونشوب الحرب العالمية الأولى، مع إقصاء أي نفوذ أجنبي آخر عنها، ومن ذلك وصول معتمد سياسي بريطاني (1904) وتأجير بندر الشويخ للإنجليز (1907) واحتكارها الغوص على اللؤلؤ والإسفنج (1911)، وإدخال الخدمات الطبية من خلال مركز طبي في الإرسالية التبشيرية الأمريكية، ثم المشفى الذي بنته جماعة الأطباء الأمريكيين في

عام (1911)، وإنشائها خطأً للتغراف اللاسلكي (1912)، واحتكارها امتياز التنقيب عن النفط واستخراجها (1913).

ولما كان لا بد من إعداد موظفين وتأهيلهم لمواكبة متطلبات التحديث، فقد أنشئت المدرسة المباركية عام 1911. من جانب آخر، كانت تباشير الحركات الاستقلالية ذات الطابع القومي والوطني والإسلامي، قد بدأت تنضج في الدول العربية، سواء تلك التي ضاقت ذرعاً بسياسة التتريك، التي اعتمدتها الدولة العثمانية أفلة النجم، أو سياسة التدخل الاستعماري من قبل الدول الأوروبية، ولم تكن الكويت بمنأى عن تأثير تلك الحركات، خاصة تلك التي كانت تمر في العراق المجاور، أو تلك التي كانت تصل أصدائها من مصر وسورية والمغرب العربي.

أهداف الدراسة:

كانت منطقة الخليج العربي، خلال الفترة التي تغطيها هذه الدراسة، تعاني تخلفاً فكرياً وانقطاعاً ثقافياً وجموداً اجتماعياً، فرضته الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت مستمرة لما يزيد على أربعة قرون، وعلى الرغم من أن الكويت - ككيان إمارة - لم يكن وضعها بعيداً عن هذا التوصيف، فإنها، نتيجة لظروف ذاتية وموضوعية خاصة استطاعت أن تهرّ - على نحو أكثر من جيرانها - واقعها التقليدي المحافظ، وانتقل مجتمعها نقلات مهمة على طريق التحديث والتجديد، ليس على صعيد المسائل المادية فحسب، إنما على صعيد الأفكار والرؤى أيضاً، وقد كان الحراك الفكري - الثقافي، الذي أسس لنشأة المكتبات الخاصة والعامة والأهلية والجمعيات والنوادي الأدبية - وهو موضوع هذه الدراسة - هو الرجل الذي نضجت فيه خطوات هذا الانتقال.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- 1 - تعرّف الظروف الذاتية والموضوعية التي أسهمت في نشوء الحراك الفكري - الثقافي، في الكويت.
- 2 - تعرف الشخصيات التي أسست لهذا الحراك والأدوار التي أدتها كل منها.
- 3 - تبين العلاقة الجدلية بين طبيعة الحراك الفكري - الثقافي، في الكويت، وعلاقات الشخصيات الفاعلة فيه مع محيطها ونشأة المكتبات والجمعيات والنوادي الأهلية.

4 - إبراز الدور المهم الذي قام به مثقفو الكويت في تنوير المجتمع بالأفكار التقدمية وتطوير التعليم وتحديثه.

5 - تعرف الأنشطة والخدمات التي كان يريها رواد الحراك الفكري - الثقافي، شخصياً أو من خلال الجمعيات والنوادي الثقافية الأهلية، تحت مظلة العمل الثقافي.

6 - الوقوف على مراحل تطور المكتبات في الكويت، بالتزامن مع التحديث المؤسسي الأهلي، ومن ثم الرسمي، الذي جرى فيها.

تساؤلات الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما الظروف الذاتية والموضوعية التي أسهمت في نشوء هذا الحراك؟ وما طبيعته؟ وكيف أفضى إلى نشأة المكتبات في الكويت؟ ومن هؤلاء الرواد الذين أرسوا الحركة الثقافية وبذلوا من وقتهم وأموالهم لتأسيس مكتبات، أدت دوراً مهماً في تثقيف المجتمع وتنويره بالأفكار الجديدة؟ وكيف انعكس ذلك على تطوير التعليم وتحديثه؟ وما طبيعة الأنشطة والخدمات التي كان هؤلاء الرواد يرفعونها، شخصياً أو من خلال الجمعيات والنوادي الثقافية، تحت مظلة العمل الثقافي؟ وما مراحل تطور المكتبات في الكويت حتى عام 1952.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة، أولاً، من الأهمية التاريخية للفكر والثقافة في الحضارة الإنسانية، وثانياً من كون موضوع الدراسة محاولة مبكرة للاستجابة لتحدي الهوية، في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية التي نجمت عن أفول الإمبراطورية العثمانية وامتداد النفوذ الغربي إلى الخليج العربي بقوة جارفة.

ويتضح من سير الدراسة ومنهجها تركيزها على إبراز الرؤى والأنشطة والفعاليات ذات الصلة بمواجهة النفوذ الاستعماري الغربي وترسيخ الهوية العربية - الإسلامية، والعمل الدؤوب الذي كان يقوم به المثقفون لإعلاء شأن العلم والتعليم كمقدمة لامتلاك القوة والمعرفة، إضافة إلى إبراز الدراسة لعلاقات الحراك الفكري - الثقافي، في الكويت مع المفكرين والمثقفين العرب المسلمين في الأقطار العربية.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تعتبر:

- 1 - إضافة إلى المصادر، التي تكاد تكون نادرة، في موضوعها، خاصة في مجال نشأة المكتبات وظروف هذه النشأة.
- 2 - مدخلاً لمزيد من الدراسات في موضوع المكتبات الخاصة والتجارية؛ لأننا اعتمدنا على مقابلات خاصة مع أبناء وأحفاد أصحاب معظم المكتبات التي وردت أسماؤها في الدراسة، وكذلك الأمر في ما يخص النوادي الثقافية.
- 3 - مدخلاً لدراسة تطور المكتبات، في دولة الكويت، وأساساً لتعرف طلبة المكتبات وعلوم المعلومات مراحل هذا التطور، خلال الفترة التي تغطيها الدراسة، مع ملاحظة ندرة المتوفر من هذه المعرفة في المجال.
- 4 - مقدمة لأساس معرفي أكثر اتساعاً عن حياة وأدوار الأشخاص الذين أسهموا في نشوء الحراك الفكري - الثقافي، في الكويت، ونشأة المكتبات.

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة - من الزاوية العلمية - دراسة وصفية استقرائية؛ لأنها تصف وضع المجتمع الكويتي وبدايات الحراك الفكري - الثقافي في الكويت، وذلك من خلال استقراء ما صدر عنها من دراسات، وتحليل ما هو متاح من وثائق منشورة أو غير منشورة، واستعانت الباحثة بما جمع خلال المقابلات الشخصية لذوي المعنيين في الدراسة. وقد وظف المنهج الوصفي والمنهج التاريخي في معالجة الدراسة مع التركيز على تحليل الوثائق، هذا بالإضافة إلى استشارة مختصين في تاريخ الكويت وتوثيقه.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بدراسة مسحية لجميع المكتبات، على اختلاف أنواعها، ودور النشر في الكويت، كما استعانت بالبحث في قواعد البيانات والإنترنت، للاطلاع على موضوع الدراسة، واستعانت أيضاً بالمقابلات الشخصية مع ذوي الشخصيات التي تناولتها الدراسة، وتعتبر الدراسات في هذا الموضوع قليلة، ومنها:

- دراسة (عبدالعزیز الرشید، 1971) عن النهضة الفكرية والأدبية في الكويت، وعرض فيها بداية النهضة العلمية والثقافية، ورجح فيها أن تكون أسبابها تعلق الكويتيين بقراءة الصحف والتأثر بأرائها والآراء التي كان يبثها أصحاب الآراء الحرة ممن اتخذوا ساحة الكويت ميداناً لتعليمهم الراقي وأفكارهم الحية. وأشار إلى

تطور الحراك الفكري - الثقافي ونشأة المكتبات، هذا، بالإضافة إلى الإشارة إلى ترجمة الشخصيات التي أسهمت في بناء المكتبات والحركة الفكرية.

- دراسة (بدر ناصر المطيري، 1998) التي حاولت تحليل حقبة تاريخية من بواكير النهضة الفكرية وتوثيقها من خلال التركيز على تأسيس الجمعية الخيرية، كمنطلق للحراك الاجتماعي الذي بدأ منذ عام 1913م، والذي لم يحظَ بالعناية من منظور الدراسات الاجتماعية المنهجية، وقد ركزت الدراسة على السنوات 1909-1913م، من تاريخ الكويت، وتناولت نشأة الجمعية الخيرية ومؤسسيها ونشاطها.

- دراسة (عبدالله خالد الحاتم، 1980)، وقد عرضت لما للكويت، منذ القدم، من أهمية وجاذبية لرجال الفكر والعلم والسياسة أمثال الزعيم التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي، والشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، والشيخ محمد أمين الشنقيطي، وكثير من الشخصيات البارزة التي زارت الكويت، وأورد فيها أول مكتبة أنشئت وأول صحيفة، وأول مكتبة تجارية، وأول مدرسة للتعليم.

- وهناك عدد من الدراسات عن تطور المكتبات والعوامل التي ساعدت على نشأتها وازدهارها في البلدان العربية - الإسلامية، منها :

- دراسة (ربحي العليان، 1999)، وقد عرض فيها لمكتبات حضارات ما قبل الإسلام مثل مكتبات وادي النيل وبلاد ما بين النهرين، ومفهومها ومسمياتها، عبر العصور التاريخية، والعوامل المؤثرة في ظهور مكتبات الحضارة العربية - الإسلامية مثل تطور الكتابة العربية والخط العربي وصناعة الورق وحركة الوراقين ونشاط حركة التدوين والتأليف، كما تناولت الدراسة أنواع المكتبات في الحضارة العربية - الإسلامية، وهي مكتبات المساجد ومكتبات الخلفاء والمكتبات الخاصة ومكتبات المدارس.

- دراسة (سعد الهجرسي، 1990:31)، وقد تناولت نشأة مكتبة الكونجرس ونشاطها وتوسعها كمكتبة عالمية لخدمة القراء والباحثين ودورها في التنمية الثقافية وما تقوم به من دور متميز في الحياة الرسمية، حتى الوقت الحاضر، وإن منصب مكتبي الكونجرس يعتبر منصباً فيدرالياً، حيث يتولى الرئيس الأمريكي ترشيحه، ويعين بمرسوم بعد موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي. وللمكتبة موازنة يقرها الكونجرس وتزداد سنوياً، وتقتني مكتبة الكونجرس جميع مصادر المعلومات ذات القيمة البحثية بجميع اللغات والأشكال.

- دراسة (سعيد حسن، 1984)، بين فيها أن العرب بانتقالهم من الجزيرة إلى فارس ومصر والشام والعراق، أيام الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، نشروا اللغة العربية والدين في كل البلاد، وأصبحت الثقافة مصبوغة بالصبغة العربية، وأصبحت العربية لغة علم؛ لأن نواتها القرآن والحديث، ومن هذه النواة يستنبط العلم، ولأجلها يروى الشعر، وبسببها تبحث مسائل النحو، وتطورت العربية في العصر العباسي، فغطت العلوم الدنيوية ونواتها الطب والفلسفة والمنطق وغيرها. كما عرضت الدراسة لانتشار المكتبات في الإسلام، منها مكتبة "دار الحكمة" التي أسست في عهد الخليفة هارون الرشيد، وجمعت المشاهير والعلماء والأساتذة أمثال الأصمعي النحوي والشافعي وعيسى بن يونس الصوفي وغيرهم. كما شجع الخليفة جمع المخطوطات الإغريقية والآداب الشرقية وأمر بترجمتها... وختمت الدراسة بالإشارة إلى أن المكتبات الإسلامية تركت تراثاً ثقافياً وفكرياً وحضارياً، من خلال الكتب القيمة والمخطوطات النادرة لعظماء العرب من العلماء والأدباء والشعراء والكتاب.

- دراسة (سالم محمد السالم، 2002:34)، التي كشفت عن تاريخ المكتبات السعودية، خلال العقدين الماضيين، وأجزته في: 1 - إن المفهوم الأكاديمي قد تبلور، وأرسيت القواعد الأساسية في المهنة، وبرز مفهوم حديث للمكتبة. 2 - تأصيل الدور الاجتماعي لمؤسسات المعلومات، حيث استطاعت أغلب المكتبات فرض مكانتها الاجتماعية ونهضت بأنشطتها في خدمة المجتمع. 3 - التركيز على الاستفادة وتحوله إلى المعلومات السريعة والمباشرة. 4 - تنوع الخدمات التي تقدم للمستفيد.

- دراسة (سليمان بن صالح آل كمال، 2003)، وقد عرضت ترجمة أشهر العلماء في مكة من آل ابن فهد وبعض نتاجهم العلمي ودورهم في إثراء مكتبتهم، كما أظهرت أشهر رواد المكتبة وبعض كتبها وموقعها ودورها الحضاري والعلمي المتمثل في الرحلات العلمية لروادها ومراسلاتهم لعلماء الأمصار، وإعارتهم لكتبهم، وكذلك أثر الحج.

بواكير الوعي الثقافي:

بدأت بواكير الوعي الثقافي - بالذات - تتفتح في الكويت، عبر التلاحق المعرفي مع أفكار النهضة الإسلامية والقومية العربية، ويعود ذلك إلى موقع الكويت على ساحل الخليج العربي والعقود الطويلة من نمط الحياة الاتصالي للمجتمع

الكويتي وضغوط التحديث الأجنبية، التي شحذت الشعور بالهوية؛ ما أفضى إلى تقبل التغيرات في الحياة الاجتماعية وتأثيرات التطور الحضاري، الذي ساد في المناطق المجاورة مثل العراق والهند والشام، وهي مواقع حضرية تأثرت كثيراً - أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين - بالمد الحضاري الآتي من أوروبا.

ولا شك أن ثمة عاملاً ذاتياً أسهم في هذه المسألة، هو أن الكويت كانت تمتلك أكبر أسطول في الخليج العربي للتجارة والصيد والغوص على اللؤلؤ، وكانت لأهلها علاقات متصلة مع بلاد الهند وجنوب شرق آسيا وشرق إفريقيا، وأن بعض رجالات الكويت - من علماء وشعراء - عرفوا بأنشطتهم الثقافية والتعليمية في هذه المناطق البعيدة، منهم المؤرخ الشيخ عبدالعزيز الرشيد - في البحرين والكويت وإندونيسيا - والشاعر خالد محمد الفرج الذي أقام في الهند والبحرين (مبارك الخاطر، 1997)، وقد تعلم في بومبي وأقام مؤسسته (المطبعة العربية).

وهكذا تأثر كثير من الكويتيين - وخاصة منهم الربانة والبحارة - بالحضارة الحديثة، وتعرفوا منجزاتها من مؤسسات صحية وتعليمية وثقافية ومواصلات، فأحسوا برغبة في نقل هذه الحضارة إلى بلادهم، كما لا ننسى أن بعضاً من رواد النهضة والتحديث في الكويت هم من العائلات التي عاشت، لفترة من الزمن، في أماكن مثل الهند والعراق، ليتمكن أبناؤهم من التعلم، مثل عائلة السديرأوي، والصانع، والفرج... وغيرهم، الذين علموا أبناءهم وبناتهم في المؤسسات التعليمية الهندية، وتعرفوا الثقافة الهندية. لذلك، لما قامت المؤسسات التعليمية في الكويت أسهم بعض هؤلاء في التدريس في تلك المؤسسات، وسوف نتناول الإسهامات الثقافية والاجتماعية التي أسهم بها أبناء الكويت لتطوير الحركة الفكرية والثقافية، وكانت لها أبعاد اجتماعية عميقة، وهذه الإسهامات يمكن أن تقسم إلى :

أولاً: المراكز والمكتبات الثقافية.

ثانياً: المجالس الأدبية في الكويت (المكتبات الخاصة).

ثالثاً: المكتبات التجارية.

رابعاً: المدارس النظامية.

أولاً - المراكز والمكاتب الثقافية:

سوف نتطرق لمسيرة هذه المراكز والمكاتب والشخصيات التى سعت إلى إنشائها وطبيعة النشاط الذى كانت تمارسه، ودورها فى بلورة الوعي الفكرى بأهمية التقدم والتحديث والشعور بالهوية، وهى تتمثل فى الجدول التالى:

جدول (1)

المراكز والمكاتب الثقافية وسنوات تأسيسها ونشاطها ونوعية المصادر التى تحتوىها

أولاً	المراكز والمكاتب الثقافية	سنة التأسيس	الجهات الداعمة		النشاط			أعداد مصادر المعلومات	نوعية مصادر المعلومات
			الدولة	الأهالى	علمى	ثقافى	اجتماعى		
1	الجمعية الخيرية	1913		***	*	*	*	—	الصحف والكتب الدينية
2	المكتبة الأهلية	1922		***	*	*	*	—	الكتب العربية والإسلامية والصحف والمجلات
3	النادى الأدبى	1924		***	*	*	*	—	الصحف والكتب الإسلامية والأدبية

* تعنى أنها تمارس نشاطات ثقافية واجتماعية وعلمية.

** تعنى الجهة الداعمة.

— غير معروفة.

1-1- الجمعية الخيرية (1913):

أسست هذه الجمعية بمسعى من قبل فرحان الفهد الخالد، عام 1913، وهى جمعية اجتماعية - ثقافية - تعليمية، وكان لمكانة الخالد واستقامته أثر كبير فى ترخيص كثيرين بالجمعية والتبرع لها، وقد تولى رئاسة هذه الجمعية، بعد وفاته، شقيقه أحمد فهد الخالد الخضير. وعلى الرغم من قلة إمكاناتها وقصر فترة نشاطها فقد قدمت خدمات جليلة فى العمل الخيرى، منها:

1 - افتتحت الجمعية صفاً لمحو الأمية (المجلس الوطنى للثقافة والفنون

والآداب، 1986) لاعتبارها تعليم أصول الدين وتثقيف المجتمع إحدى مهامها، ففتحت صفّاً لتعليم الأميين القراءة والكتابة، وكان يشرف على التعليم وإلقاء الدروس الشيخ محمد الشنقيطي.

2 - قامت الجمعية بتجهيز الموتى وتكفين أموات المسلمين والفقراء والغرباء، كما قدمت لكل مسجد تابوتاً، يحمل فيه الموتى، كتب عليه اسم المسجد، واهتمت بالضعفاء، وإصلاح الأحوال الاجتماعية، وتعمير المساجد وسد ما ينقصها من احتياجات.

وتعتبر الجمعية الخيرية العربية⁽¹⁾ أول مؤسسة ثقافية في الخليج اهتمت بالثقافة الإسلامية، وقد لمت شمل المثقفين الكويتيين، وكان هذا أول تنظيم يجمع بينهم وبين المثقفين في البلاد المجاورة، وقامت هذه الجمعية متأثرة بالحركات والأفكار الإصلاحية، التي انتشرت في العالم العربي والإسلامي، مطلع القرن العشرين، وانطلقت مبادئها من عقول وأفئدة رجال، مثل جمال الدين الأفغاني وعبدالرحمن الكواكبي ومحمد عبده ... وغيرهم، واستجابة لدعوة أطلقها، وتابعها الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار القاهرية عام 1912، حث فيها المثقفين في الخليج على تكوين جمعيات إسلامية ذات نفع عام لخدمة المسلمين، كلاً في بلاده. وتشجع المثقفون الكويتيون لإنشاء هذه الجمعية الإسلامية، بسبب اتساع دائرة الفكر التبشيري المسيحي الذي انتشر بسرعة. ولضعف الحكم العثماني في ذلك الوقت، فقد أرسلت الحملات التبشيرية الأمريكية إلى البصرة، منذ عام 1889، وإلى البحرين وعمان، ثم الكويت وبقية دول الخليج عام 1910؛ إذ قدمت البعثة الأولى للإرسالية الأمريكية، وافتتحت المستشفى الأمريكي في الكويت في ديوانية بودي بمحلة الفرج قرب السوق الداخلي عام 1912، ثم انتقل المستشفى الأمريكي إلى مكانه الحالي الواقع على النفوذ في الحي القبلي عند (الوطية)، وكان الهدف من تأسيس هذا المستشفى التبشير، بالدرجة الأولى.

وقد تصدى لحملات التبشير تلك المصلحون في هذه الجمعية؛ فقاموا بجمع الأموال من تبرعات أهل الخير، كما أن الجمعية كونت مكتبة كبيرة، ودعت عدداً من

(1) الجمعية الخيرية العربية: كما ورد اسمها في وثيقة لدى الأستاذ سيف مرزوق الشملان في كتابه "أعلام الكويت: فرحان بن فهد الخالد"، ص 18. هذه الوثيقة كتبت قبل وفاة فرحان الخالد بأكثر من شهرين عندما كان مريضاً. كي تستمر الجمعية في عملها عام 1913. وتنص على أن اسمها "الجمعية الخيرية العربية".

المصلحين من منطقة الزبير؛ لتبادل الأفكار والقيام بمهمة الوعظ والإرشاد، وأقيم يوم افتتاحها حفل ألقى فيه الخطب، ومن بين الخطباء كان الأستاذ الشيخ عبدالله الخلف والشيخ فرحان الفهد الخالد (سيف مرزوق الشملان، 1985)، وكان ذلك في العاشر من ربيع الثاني 1331 هـ الموافق يوم 17 مارس 1913م. وقد كان مقر الجمعية في الحي القبلي في "فريج" سعود قرب المدرسة الأحمدية القديمة على ساحل البحر في عمارة⁽²⁾ عبدالوهاب القناعي. وذكر المؤرخ الشملان (سيف مرزوق الشملان، 1985) "أن مقر الجمعية يقع في الحي القبلي بمحلة سعود قرب بيت أسرة آل خالد (البيت العود الكبير)". وقد حظيت الجمعية الخيرية بما لم تحظ به نظيراتها في الخليج آنذاك، إذ زارها الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا، عام 1912، فأعطاهم دفعة إصلاحية قوية، أثمرت من خلال مثقفها، مثل مؤسس الجمعية الشيخ فهد فرحان الفهد الخالد والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وغيرهما.

وقد أغلقت أبواب الجمعية في عام 1915 (مبارك الخاطر، 1997) لتضافر سببين؛ الأول ذاتي: وهو وفاة المؤسس، والثاني موضوعي: وهو الخلاف الذي وقع بين أعضاء الجمعية، من جهة، والشيخ مبارك حاكم الكويت - آنذاك - من جهة أخرى، نتيجة سوء الفهم ووشاية أدت إلى توسعة الخلاف، فأصدر أمراً بمغادرة الطبيب التركي، ليمهد الطريق لإغلاقها، كما غادر الشيخ الشنقيطي الكويت إلى الزبير، خوفاً من الشيخ مبارك، وهو الذي كان يأخذ جانب الدولة العثمانية في الصراع الإنجليزي - العثماني، ويدعو إلى مقاومة الإنجليز الذين احتلوا البصرة في أثناء الحرب العالمية الأولى، مما اضطر عدداً من أعضاء الجمعية لمغادرة الكويت إلى الدول المجاورة.

وفيما يلي أسماء أعضاء الجمعية (بدر ناصر المطيري، 1998) ومهامهم فيها:

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| 1 - فرحان فهد الخالد الخضير | مؤسس الجمعية والرئيس الأول لها |
| 2 - أحمد فهد الخالد الخضير | الرئيس الثاني للجمعية |
| 3 - علي بن شملان | عضو |
| 4 - علي إبراهيم الكليب | عضو |
| 5 - محمد بن شملان | عضو |
| 6 - مشاري عبدالعزيز الكليب | عضو |

(2) وتطلق لفظة العمارة على البناء الواقع على ساحل البحر، ويستخدم كمخزن لبيع السفن.

وهكذا نرى أن هذه الجمعية قد قامت - إضافة إلى أنشطتها وخدماتها الخيرية - بمحاربة التبشير، وأخذت على عاتقها سد احتياجات الفقراء، وأدت دوراً توعوياً وتنويرياً مهماً.

1-2- المكتبة الأهلية (1922م) :

كان افتتاح المكتبة الأهلية تنوياً لجهود الشباب المثقف، الذين ظلوا يجتمعون في بيت البدر للمطالعة لمدة سبع سنوات قبل إشهار ذلك البيت كمكتبة أهلية، وقد تم ذلك بعد تشاور بين الكويتيين من رواد بيت البدر - ومن بينهم الرعيل الأول من مؤسسي الجمعية الخيرية الكويتية - استمر فترة طويلة، عبر لقاءات في بيت البدر أو الديوانيات، وهو الأمر الذي أفضى إلى دخول المثقفين الكويتيين تجربتهم الثقافية الثانية، وزاد خبرتهم في مجال تكوين المؤسسات الثقافية في الخليج العربي.

واتخذت المكتبة ديوانية بيت ابن عامر، في محلة " عنزة " على مقربة من دروازة " عبدالرزاق "، مقراً لها، لتكون المركز الثقافي الذي يتردد عليه أهل العلم والثقافة، لتبادل الآراء والأفكار الاجتماعية والثقافية، والملتقى الأدبي لهم. واتفق المجتمعون على ترشيح أسماء عدد من شخصيات الكويت ورجالاتها، ليكونوا أعضاء في هذه المكتبة، وتعهدوا بالإنفاق عليها، وبدأ العمل في مشروع المكتبة، التي أطلق عليها اسم المكتبة الأهلية، واختار المؤسسون هيئة للمكتبة، ضمت السادة التالية أسماؤهم:

- السيد عبدالحميد الصانع مشرفاً على التأسيس.

- السيد رجب عبدالله الرفاعي مساعداً للمشرف وأميناً للصندوق.

- السيد عبدالله العمران ملاحظاً داخل المكتبة.

- السيد سليمان العدساني

- السيد زيد محمد الرفاعي

- السيد مرزوق الداود

- السيد رجب بن سيد عبدالله الرفاعي

- السيد عبد الرحمن النقيب

- السيد مشاري الحسن

- السيد على الفهد الخالد

- الشيخ يوسف بن عيسى القناعى

بعد إغلاق الجمعية الخيرية الكويتية عام 1915، كانت تضم مجموعة من نفائس الكتب العربية والإسلامية، التى جلبت من العراق والهند ومصر، وأودعت فى بيت البدر، فكان المهتمون بالعلم والثقافة من الكويتيين أو ممن يفد إليها من بلدان الخليج أو البلدان العربية المجاورة، يتوافدون على بيت البدر للاطلاع على هذه المراجع والاستفادة منها، وأصبح المكان المودعة فيه هذه الكتب "المكتبة العامة". وقد افتتحت المكتبة فى آخر عام 1923م، وعين عبدالله العمران النجدي ملاحظاً على القراء، وتلقت المكتبة منذ بدء نشاطها، مجموعة كبيرة من الكتب القيمة، التى قدمها عدد من الأفاضل، الذين تحمسوا لدعم هذا المشروع، وأهل الخير الذين تبرعوا بتزويد المكتبة بمجموعة متنوعة من المجلات والصحف؛ مما ترك أثره فى تشجيع القراء وزيادة ترددهم على المكتبة الناشئة.

اجتمع مجلس إدارة المكتبة، فى الرابع من جمادى الآخرة عام 1342هـ/1924م، وقرروا التالى:

1 - تزويد المكتبة بعدد من الصحف اليومية العربية والاشتراك فى صحيفة الأهرام وصحيفة المقطم المصريتين، وصحيفة القبس السورية.

2 - أن يكون من حق الأعضاء استعارة الكتب من المكتبة.

يذكر أنه فى السنة التى أسست فيها المكتبة الأهلية (1922) استقال السيد عبد الحميد الصانع من الإشراف عليها، فاجتمع مجلس الإدارة، وبدل فى طريقة العمل، حين اختار الشيخ يوسف بن عيسى، رئيساً، والسيد سلطان إبراهيم الكليب، مديراً.

فى عام 1936م شكلت لجنة ضمت كلاً من: الشيخ يوسف بن عيسى القناعى وسيد على سيد سليمان، وعبدالله حمد الصقر، ومشعان الخضير، وسليمان خالد العدساني، وخالد عبداللطيف الحمد، وعبدالله لطيف ثنيان الغانم، وسعى هؤلاء الأعضاء إلى إقامة بناء مستقل للمكتبة، فتبرعت السيدة شاهة حمد الصقر بـمكان للمكتبة، كانت تملكه فى قيسرية التجار، كما استؤجرت دكاكين أخرى للغرض نفسه (عبدالله خالد الحاتم. "د. س"). وكان محبو العلم والقراءة يرتادون المكتبة الأهلية، فحظيت بملتقيات أدبية وأحاديث متنوعة، فى السياسة والفقه، ولقاءات

حوارية بين الصفوة المثقفة من رجالات البلاد، كما أسهمت المكتبة - كمؤسسة - في بناء مدارس نهارية وليلية.

وقد وضعت المجموعة، التي بدأت هذا العمل نظاماً تسيير عليه المكتبة، هو تأسيس مجلس لإدارتها، كان قد اتخذ المكتبة مقراً مؤقتاً له، وكان اجتماع مجلس الإدارة الذي التأم في اليوم الرابع من شهر جمادى الآخرة لسنة 1342هـ الموافق لليوم الحادي عشر من شهر يناير لسنة 1924م، قد قرر ما يلي:

تزويد المكتبة: تزود المكتبة باستمرار بعدد من الصحف اليومية العربية، بما في ذلك الاشتراك في جريدة الأهرام وجريدة المقطم المصريتين، وجريدة القبس السورية، وذلك بصفة خاصة.

الاستعارة: من حق الأعضاء دافعي الاشتراك والمقيدين في سجل المكتبة استعارة نسخة من كل كتاب، كما يحق للمشاركين من غير الأعضاء الثابتين مثل ذلك، ولا يحق للشخص الواحد استعارة أكثر من كتاب في وقت واحد، وله أن يستعير غيره إذا أعاده.

التأمين: يودع مستعيرو الكتب تأميناً لضمان حق المكتبة الأهلية في استعادتها.

الموظفون: تثبيت مجلس الإدارة كلاً من السيد عبد الحميد الصانع، مشرفاً على جميع شؤون المكتبة، والسيد رجب بن عبدالله الرفاعي، معيناً له في حال غيابه، كما جاء في النظام أن مجلس الإدارة يقوم باختيار من يحل محلها إذا غابا أو انقطعا عن العمل.

ويبدو أن هذا القرار المهم كان نقلة مؤسسية مهمة بالنسبة إلى المكتبة الأهلية، التي كادت تواجه انهياراً تاماً، للسببين الآتيين:

- قلة الموارد وضعف الموازنة.

- استقالة عدد من الأعضاء.

فعندما أحدث هذا التغيير في النظام الإداري، توجه الرئيس والمدير إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه، وتداركا الأمر بسرعة، ولم يكتفيا بمتابعة الأمور التنموية للمكتبة، بل سعيا إلى الانتقال من البيت المستأجر الذي كان مقراً لها، جاهدين في

المحاولة لتأمين مقر خاص، وتم ذلك بالحصول على موقع أهده للمكتبه الشيخ عبدالله السالم الصباح.

بدأت اللجنة جمع التبرعات للمشروع، فتوالت عليها تبرعات المهتمين المادية، وتبرعت السيدة شاهة الصقر بـدكان من أملاكها، أضافته اللجنة إلى دكاكين أخرى مجاورة له، بعضها اشترته، وبعضها أوقاف قدمها نظارها لهذا المشروع، ودمجت تلك الدكاكين، وشُرع فى البناء، ولم تمض سنة حتى بدأ استخدام المبنى الجديد، ونقلت إليه الكتب من المخزن الذى كانت فيه، وسارت المكتبه فى طريقها، ولكن سنة 1936م كانت هى السنة التى أنشئت فيها دائرة معارف الكويت، فُضِم نشاط المكتبه الأهليه إلى أنشطة هذه الدائرة الحديثه، وأطلق على المكتبه بعد انضمامها إلى تلك الدائرة اسم "مكتبه المعارف العامه"، وقد نمت، فيما بعد، نمواً كبيراً، وافتتحت لها فروع كثيره فى جميع نواحي البلاد، ولعلها المشروع الوحيد الذى ظل قائماً منذ تأسيسه، بصفته مشروعاً أهلياً، حتى احتضانه من قبل الدوله، والمستمر إلى يومنا هذا.

وفى الفتره الأخيره من فترات العمل فى المكتبه الأهليه وبعد إنشاء مبناها الخاص، كان لابد من تعيين شخص يتولى إدارتها، ويكون، فى الوقت نفسه، متعلماً متابعاً ومطلعاً على شؤون الكتب ومتفرغاً، فاختر - آنذاك - الشيخ محمد محمد صالح لتسند إليه أمانه المكتبه فى وضعها الجديد، وقد استمر فى عمله هذا حتى بعد أن أنضمت المكتبه ضمن مسؤوليه دائرة معارف الكويت (عبدالله خالد الحاتم. "د. س").

والشيخ محمد محمد صالح رجل محب للعلم، حريص على إيصاله إلى طالبيه، وكان ينظر إلى عمله على أنه رساله يقوم بها، يبتغى من ورائها الذكر الحسن والأجر والثواب من الله - سبحانه - قبل كل شيء. وعندما تحولت المكتبه - فيما بعد - إلى مسؤوليه دائرة المعارف، وسميت مكتبه المعارف، عُيِّن الشيخ محمد صالح أميناً عاماً لها، وكان الشيخ بذلك أول أمين عام لها، وهى بهذه الصفة.

وقد شهدت المكتبه، فى ظل الإدارة الحكوميه التى كان على رأسها الشيخ محمد التركيت، تطوراً مهماً كاستجابة لخطط الدوله فى التنوير الاجتماعى والتحديث الاقتصادى المرتكز على الوعى الثقافى. وبرعايه من دائرة المعارف توسعت المكتبه وافتتحت لها فروع جديده، جمعت الكتب القيمه والنادره، وتنقل

التركيت بين عدد من البلدان من أجل تطويرها، واعتنى - على نحو خاص - بالوثائق والمخطوطات وتنظيمها، وأضاف هذا الفرع من العمل المكتبي إلى دائرة جهوده⁽³⁾. وكان من أهم ما قام به هو تهيئة عدد من العاملين الممتازين، الذين خطوا بمكتبة المعارف وفروعها إلى الأمام، وكانوا مثلاً صالحاً لأمناء المكتبات، يحبون الكتب ويرعون قُرَّاءها، ويحرصون على كل جديد يضاف إليها، ومن هؤلاء ابنه المرحوم صالح، والرحوم يوسف حسين، والرحوم سهيل الزنكي وغيرهم.

كانت المكتبة الأهلية من أهم المؤسسات التي سعد بها المفكرون من أبناء البلاد؛ فقد كان تنفيذ فكرتها حلمًا من الأحلام الجميلة التي طالما راودت كل محب للقراءة والأدب والثقافة، بصورة عامة. ويقدم استمرارها - على الرغم من العوائق التي جابهتها منذ البداية - دليلاً عميقاً على مدى تعلق مؤسسيها وقراءها بها، باعتبارها أمراً لا غنى عنه.

كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد مهتماً بهذه المكتبة، مقدراً دورها في تنمية المواهب والمعارف لدى الشباب، ولذا فقد أفرد باباً للحديث عنها تحت عنوان "المكتبة الأهلية"، قال فيه: ودَّ كثير من أهل الفضل والأدب في الكويت تأسيس مكتبة علمية، تضم بين جنباتها من الكتب النافعة المفيدة ما يهذب العقول، وينور الأذهان، ولاسيما أن كتب الجمعية الخيرية كانت محفوظة في بيت آل بدر الكرام، ومازال حديث تأسيسها، ليرتادها الناس، يتخلل المجالس والأندية، إلى أن تحققت الأمنية على يد الأستاذ الفاضل مصلح الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وأيدي إخوان له فضلاء من مواطنيه الغيورين، ففتحوها بهمتهم، ورتبوا لها على أنفسهم من المال ما يقوم بحاجتها، وجمع في ساحتها كثير من الكتب النفيسة، التي تبرع بها المحسنون، فضمت إلى كتب الجمعية الباقية.

وفي سنة 1341هـ فتحت المكتبة أبوابها للقراء، وقدمت لهم، عدا الكتب، عدة جرائد ومجلات، تفضل بها رجال من أهل الشرف والغيرة.

ولم يمض وقت طويل على افتتاح المكتبة الأهلية حتى بدأت تأثيرات ما يزيد على عقد من التلاقح الفكري بالظهور، فتمخضت الموجات الفكرية ومخرجات التعليم الحديث - آنذاك - عن حركات أدبية ناشطة، تجلت في افتتاح النادي الأدبي.

(3) عندما كان إماماً وخطيباً، بدأ عمله في مسجد القطامي سنة 1934م، ثم حل محل والده إماماً وخطيباً في مسجد الناهض، وكان يلقي دروساً طوال شهر رمضان، وبعد أن أدى الكثير من المهام طلب الإحالة على التقاعد، فتم له ذلك، وقد توفي - رحمه الله - في الخامس من شهر مارس 1989م.

1-3- النادي الأدبي (1924م) :

افتتح النادي الأدبي عام 1924، وضم في عداد أعضائه مائة من الشباب والناشئين الذين تفتحت عقولهم، والمتطلعين إلى حياة حرة سليمة. وأقام النادي عدداً كبيراً من المحاضرات الأدبية والتاريخية، التي تجاوز تأثيرها الكويت إلى إمارات الخليج العربي. وقد تميز النادي الأدبي بتسهيل التقاء الجيل الشاب المفكرين والأدباء الإصلاحيين من رجالات الكويت والعرب المعروفين؛ ما كان له أثر مهم في بلورة رؤى الإصلاح وتفاعلها في مختلف تياراتها.

ويذكر المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد في كتابه "تاريخ الكويت" (عبدالعزیز الرشید، 1978) عن تأسيس النادي الأدبي "رأى عدد من الشباب تأسيس ناد يجمعهم، ويكون واسطة لتبادل الآراء والأفكار، وكان من أغراضه السامية تهذيب الأخلاق ونشر بعض العلوم النافعة وإلقاء المحاضرات المفيدة". وأول من فكر في هذا المشروع الشاب الأديب خالد سليمان العدساني، كما أن رئاسة الشرف لهذا النادي قد أسندت إلى أحد شباب العائلة الحاكمة، وهو الشيخ عبدالله الجابر الصباح، لما عرف عنه من ميل إلى الأدب والثقافة.

ولئن كانت هذه بعض مظاهر الحراك الفكري والأدبي والاجتماعي، إن العامل السياسي لهذا الحراك قد تجلّى في أبلغ صورته، في ما عرف بـ "حركة المجلس"، التي انتهت في 29 يوليو 1938م إلى تأسيس مجلس استشاري، هدفه المشاورة مع الأمير فيما يتعلق بتسيير دفة الأمور في البلاد، عرف باسم المجلس التشريعي، وصدر القانون المبين لصلاحياته، وجاء في مقدمته: إن الشعب، ممثلاً في أعضاء المجلس المنتخبين، هو مصدر السلطة.

ولا ريب أن قيام هذا المجلس - في هذا الوقت من تاريخ الأمة العربية، وليس الكويت فحسب - كان له طابع تقدمي، وافق عليه شيخ محافظ، كان يحكم بلده بالطريقة العربية المألوفة، آنذاك، في كل أنحاء الجزيرة العربية. غير أن الشيخ أحمد الجابر ما لبث أن حل المجلس، يوم 21 ديسمبر عام 1939 (أحمد مصطفى أبو حاكم، 1984).

ثانياً - المجالس الأدبية في الكويت (المكتبات الخاصة):

انطلقت فكرة المكتبات الأهلية، أصلاً، من أذهان المثقفين الإصلاحيين من رجالات الكويت، الذين دعوا إلى فكرة المكتبة الأهلية، ثم إلى إنشائها، ومتابعة عملها ومجابهة الصعاب التي واكبت عملها، وهم الذين كانوا من الأغنياء، وبفضل ثرائهم كانوا قادرين على الحصول على الكتب والمجلات، بكل وسيلة، وكان منهم من لديه مكتبة خاصة كبيرة جداً.

ولعل أهم المجالس الأدبية، تتمثل فيما يتضمنه جدول (2):

جدول (2)
أهم المجالس الأدبية المنتشرة في دولة الكويت

ثانياً	المجالس الأدبية (المكتبات الخاصة)	سنة التأسيس	الجهة الداعمة		النشاط			أعداد مصادر المعلومات	نوعية مصادر المعلومات
			أهلي	حكومي	علمي	ثقافي	اجتماعي		
1	مكتبة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	-	**			*	*	-	مجلة المقطم والهلال وكتب ثقافية وإسلامية
2	مكتبة الشيخ ناصر المبارك الصباح	-	**			*	*	-	تضم الكتب والمطبوعات من دول مختلفة له علاقة معها
3	مكتبة عبدالله الخلف الدحيان	-	**			*	*	-	مخطوطات ومجلات
4	مكتبة الشيخ عبدالعزیز حمادة	-	**					-	تضم أمهات الكتب من العلوم والمعارف
5	مكتبة الشيخ محمد سليمان الجراح	-	**			*	*	-	مخطوطات ومجلات وكتب قيمة
6	مكتبة السيد خلف باشا النقيب	-	**			*	*	-	-
7	مجلس الحاج عبدالنبي معرفي	-	**			*	*	-	-

* تعني أنها تمارس نشاطات ثقافية واجتماعية وعلمية.

** تعني الجهة الداعمة.

- غير معروفة.

2 - 1 - مكتبة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: وهي مكتبة كبيرة، تضم مجلدات من أمهات الكتب، كما تضم أعداداً كبيرة من مجلتي المقطم والهلال المصريتين، وكانت هذه الأعداد مجلدة تجليداً فاحراً، قام الشيخ بإهدائها إلى مكتبة

جمعية الإرشاد الإسلامى، فى أوائل خمسينيات القرن الماضى، فكان فى إهدائه لها إثراء لمكتبة الجمعية لا مثيل له، لما تتميز به مختاراته من جودة، ولما تتضمنه من فوائد، تعود على قرائها بالنفع الكبير، وهو فى ذلك مثال لغيره من علماء زمانه، الذين كان حرصهم على الكتب كبيراً، وكان كل منهم يمتلك مكتبة يباهى بها غيره لما تضم من الفرائد.

2-2- مكتبة الشيخ ناصر المبارك الصباح: وقد كون مكتبة باذخة، حرص على رعايتها، وتزويدها بكل جديد، وكان، من أجل ذلك، على صلة بأشخاص فى عدد من الدول، يمدونه بكل ذى فائدة من المطبوعات، التى تجود بها مطابع تلك الدول. وقد قيل عنها إنها تحتوى على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع، ومعظمها مجلدة تجليداً فاخراً، وتحتوي على أكثر من ثمانين ديوان شعر، وعدد كبير من التفاسير وكتب الحديث والأدب واللغة والاجتماع، وفيها قليل من المخطوطات.

2-3- مكتبة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان: وتشهد بقاياها الموجودة الآن، بما كانت تضم فى زمنه من مخطوطات ومطبوعات، حرص الشيخ على أن تكون فى حوزته، يقرؤها، ويستفيد منها هو وتلامذته الكثيرون.

2-4- مكتبة الشيخ عبدالعزيز حمادة: وقد شهد بها المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد، واعتبرها من المفخر، لما تضم من أمهات الكتب من العلوم، والمعارف التى كانت تحويها تلك الكتب، وقد فعل أبناءه حسناً بإهدائها إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، تعميماً للاستفادة منها.

2-5- مكتبة الشيخ محمد سليمان الجراح: وقد كانت مكتبة كبيرة، يقرأ الشيخ ما فيها من كتب، فتراه مكباً عليها، ليلاً ونهاراً، ويضم إليها كل جديد مما يشتريه أو يهدى إليه. ومن كتبها القيمة: جواهر الأدب لأحمد الهاشمي، وشرح قطر الندى لابن هشام فى النحو، ونيل المآرب فى شرح دليل الطالب لعبدالقادر الشيباني، وهو كتاب فى الفقه على المذهب الحنبلي.

2-6- مكتبة مجلس (ديوانية) المرحوم السيد خلف باشا النقيب: وكانت تقع فى وسط الحي القبلى من البلدة حتى أواخر العقد الثالث من القرن العشرين، وتعتبر من المجالس المشهورة من حيث نوع الرواد الذين يرتادونها صباحاً ومساءً، وكذلك مكانتها الاجتماعية، ومن أهم روادها (عبدالله خالد الحاتم، 2004):

- أمراء الكويت، منذ الشيخ محمد الصباح حتى الشيخ أحمد الجابر الصباح،

كما ضمت حاكم نجد اللاحق في الكويت الإمام عبدالرحمن الفيصل السعود وابنه الشاب الأمير عبدالعزيز السعود.

- ومن الوجهاء والأعيان: الحاج ناصر البدر (عميد آل البدر)، ومن رجالات الكويت البارزين وأعضاء مجلس الشورى، والحاج حمد الخالد (كبير أسرة آل خالد)، وهو علم من أعلام الكويت، والشيخ فرحان فهد الخالد (صاحب فكرة الجمعية الخيرية الكويتية)، والأديب الحاج مرزوق الداود البدر، والحاج مشعان الخضير من ذوي الرأي، وسلطان إبراهيم الكليب، والحاج محمد الثنيان الغانم، وصقر الغانم، والسيد ياسين عبدالوهاب الطبطبائي (صاحب فكرة المدرسة المباركية).

- ومن العلماء والمصلحين الذين كانوا يرتادون المجلس: المصلح العلامة المحدث الشيخ محمد أمين الشنقيطي وزميله المؤرخ الشيخ حافظ وهبة المصري، في أثناء إقامتهما في الكويت، والعالم الفقيه الشيخ محمد بن فارس، والأستاذ المحدث الزاهد الشيخ عبدالله بن ملا خلف الدحيان، والمصلح فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وقاضي الكويت الشيخ عبدالله بن خالد العدساني، ومؤرخ الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد، والشيخ نوري العبد الباقي الموصل، والمربي الفاضل الأستاذ عبدالملك بن صالح المبيض (مدير المدرسة الأحمدية)، والشيخ يوسف بن حمود.

- ومن قادة الفكر من الأدباء والشعراء الذين تألق بهم المجلس: الكاتب السيد هاشم الرفاعي، والأديب الكبير عبدالحميد الصانع، وشاعر الكويت خالد محمد الفرج، والشاعر حمود الناصر آل بدر، والشاعر النبطي السيد عبدالمحسن بن عبدالله الطبطبائي.

2-7- مجلس الحاج عبدالنبي معرفي: وكان من المجالس المعروفة باستضافتها كبار الشيعة وأعيانهم في الكويت، ويقع في الحي الشرقي من البلد، ويرجع تاريخ هذا المجلس إلى زمن الشيخ جابر العبدالله الصباح الأول حتى زمن الشيخ عبدالله بن صباح الثاني، وقد فقد أهميته بعد وفاة الحاج عبدالنبي الجد الأكبر لآل معرفي.

وما ذكرناه من مجالس، ضم مكتبات، نهل منها مرتادوها، وأسهم في إثراء الحراك الفكري في الكويت، وأسس لبزوغ وعي ثقافي واجتماعي متقدم، وهو ما كان يبدو من نزوة جبل الاهتمام بالثقافة. وإلى اليوم ما زال الكثير من أبناء الكويت يهتمون

بتكوين المكتبات الخاصة، ويجمعون فيها الكتب القيمة، ويتيحون الفرصة لغيرهم من أجل الاستفادة منها، فكانها مكتبات عامة، ولكنها مخصصة لمعارفهم وأصدقائهم.

ثالثاً - المكتبات التجارية:

جدول (3)

المكتبات التجارية ومؤسسيها وسنة تأسيسها ونشاطاتها

ثالثاً:	المكتبات التجارية	سنة التأسيس	مؤسسها	النشاط	أعداد مصادر المعلومات
1	مكتبة ابن الرويح	1923	محمد أحمد الرويح	بيع الكتب والقرطاسية	-
2	مكتبة الطالب	1917	عبدالله الحاتم	بيع الكتب والقرطاسية	-
3	مكتبة محمد البراك	1938	محمد البراك	بيع الكتب والقرطاسية	-
4	مكتبة ابن درع	غير معروف	عبدالمحسن حمد الدرع	بيع الكتب والمجلات كما أسهمت في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي	-
5	مكتبة التلميذ	غير معروف	حمود المقهوي	أسهمت في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي من خلال بيعه للكتب المدرسية	-
6	مكتبة الخليج	غير معروف	الأستاذ الشاعر أحمد السقاف والأديب عبدالله زكريا الأنصاري	أسهمت في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي من خلال بيعه للكتب المدرسية	-
7	المكتبة الإسلامية	غير معروف	السيد أحمد سيد عابد الموسوي	بيع الكتب	-

3-1- مكتبة ابن الرويح أو "المكتبة الوطنية": أسسها محمد أحمد الرويح 1923، وكانت البداية، قبل التأسيس، مع قيامه بمراسلة إحدى دور النشر في الهند لشراء بعض كتب الأدب والشعر والقصص ووصول تلك الكتب إلى الكويت بعد أيام،

وكان سعرها 400 روبية، وشعور المرحوم محمد - رحمه الله - بالحرج من والده - رحمه الله - لعدم توافر المبلغ المطلوب لتسديد ثمن هذه الكتب، فقصده صديقاً لوالده لمساعدته في توفير المبلغ وهكذا كان. وما إن وصلت الكتب حتى قام بعرضها، في عام 1920 للعامة، للبيع، ولاقت إقبالاً من أهل الكويت، الذين تهافتوا على شرائها، وهو الأمر الذي شجع المرحوم محمد الرويح على استيراد المزيد من الكتب لبيعها. وتكون له رأس مال كاف، ضمن له افتتاح أول مكتبة في تاريخ الكويت، بالقرب من مسجد السوق القديم، في عهد الشيخ أحمد الجابر، ضمت أنفس الكتب العلمية والأدبية، ولاقت إقبالاً كبيراً من أهل الكويت، وهو ما دفعه إلى البحث عن مكان أكبر، انتقلت المكتبة إليه في عام 1923، في "شارع الأمير بالمباركية"، وقام باستيراد الكثير من الكتب من البحرين ومصر والهند وبيروت، وقام بعدها بإحضار الصحف والمجلات، وفتح مجالاً للاستعارة لبعض الزبائن لقراءة الكتب وإرجاعها. وانتقلت المكتبة في عام 1927 - التي عرفت لاحقاً باسم "المكتبة الوطنية" - إلى المقر الذي تشغله في السوق الداخلي القديم، حيث برز دورها، واشتهرت بوصفها إحدى أشهر المكتبات في الكويت، وظلت في موقعها، منذ ذلك الحين حتى بعد تجديد السوق الداخلي، وما تزال.

3-2- مكتبة الطالب: وقد افتتحها عبدالله خالد حمد الحاتم (1336-1414هـ/ 1917-1995) (أحمد العلي، 1998)، وهو مؤرخ وأديب، درس في الزبير علوم الفقه والدين والنحو، والتحق بالمدرسة المباركية عام 1925، وأولع بالأدب؛ مما حداه لفتح مكتبة خاصة لبيع الكتب في الكويت عام 1939، واستمر فيها نحو سبع سنوات، حتى عام 1946، وقد ساعدته هذه المكتبة على القراءة في التراث والتاريخ والأدب القديم والحديث والفلسفة والاجتماع. لكن الحاتم ترك المكتبة لينصرف إلى التجارة، وإذ لم يوفق اضطر إلى السفر إلى دمشق، واستقر هناك ثمانية أعوام، لينهل من منابع الثقافة العربية، ويتابع الحركة الفكرية والثقافية، وأسس هناك، مجلة "

(4) توقفت "الفكاهة" بعد العدد التاسع، ثم عادت للصدور، بتاريخ 20 يوليو 1954، حتى توقفت، نهائياً، بتاريخ 24 نوفمبر 1958. وقد عمل الحاتم في وزارة الإعلام الكويتية بعد توقف مجلة "الفكاهة"، حيث أسهم في تطوير أرشيف دائرة المطبوعات والنشر، كما أسهم في تأسيس رابطة الأدباء في الكويت عام 1965، وتولى منصب الأمين العام للرابطة ورئيس تحرير مجلة "البيان"، التي صدرت في عام 1966، ومن أهم مؤلفاته:

* كتاب "من هنا بدأت الكويت".

* ديوان "خيار ما يلتقط من شعر النبط" (جزءان).

* ديوان "عيون من الشعر النبطي".

الفكاهاة" ⁽⁴⁾، عام 1950، وهي تتطرق إلى الموضوعات الاجتماعية من خلال كتاباتها الهزلية المصحوبة بالنكتة والرسم الكاريكاتيري، وكان يطبعها في دمشق، ويوزعها في الكويت.

3-3- المكتبة القومية / محمد البراك (1938م): كان محمد البراك معروفاً بنضاله السياسي، وقد أسس مكتبته عام 1938، وسماها المكتبة القومية، وكان يبيع فيها، لطلبة المدارس، دفاتر مكتوباً عليها "البلاد العربية وحدة طبيعية والمجد للشباب القومي" (خليفة الوقيان، 2006).

3-4- مكتبة ابن درع / عبدالمحسن حمد الدرع (غير معروف عام تأسيسها): اهتمت هذه المكتبة بالكتب الدينية، خاصة، وقد افتتحت في منطقة سوق الساعات ضمن فريج "حي الوقيان" (خليفة الوقيان، 2006). كان عبدالمحسن الدرع على قدر من الثقافة، وينتمي لعائلة متدينة، اختصت بتوزيع مؤلفات الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وساهمت مكتبته - إلى حد كبير - في نشر الثقافة والمعرفة في المجتمع الكويتي.

3-5- مكتبة التلميذ: افتتحها حمود المقهوي لبيع احتياجات طلبة المدارس من القرطاسية.

وخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين، ازداد عدد المكتبات التجارية، ومن تلك المكتبات:

3-6- مكتبة الخليج: أسسها كل من الأستاذ الشاعر أحمد السقاف والأديب المرحوم عبدالله زكريا الأنصاري.

3-7- المكتبة الإسلامية: أسسها أحمد سيد عابد الموسوي، في الشارع الجديد.

رابعاً - المدارس النظامية:

كان نظام التعليم في الكويت، حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، نظاماً تقليدياً، بنيته الأساسية عدد من الكتاتيب الصغيرة، يتلقى فيها

= * كتاب "كنت أول طبيبة في الكويت" (ترجمة).
أسهم في الحركة الأدبية في الكويت منذ الخمسينيات حتى التسعينيات، عن طريق المقالات الأدبية والتراثية وحفظ الصور والمخطوطات النادرة.

المبادئ الأولية والبسيطة للكتابة والقراءة، على "الملا" الذي يقوم بتحفيظهم بعضاً من القرآن، ويتقاضى مبلغاً من المال مقابل ذلك، ومن يحفظ القرآن يحمل لقب "خاتم". ولكن، في نهاية عام 1911 توافر عاملان لإنشاء مدارس نظامية، هما:

– ازدياد النشاط التجاري بين الكويت والدول المجاورة وتطلع التجار لتدريس أبنائهم القراءة والحساب والعلوم الحديثة وتثقيفهم.

– انتشار الأفكار الإصلاحية التي بدأت تدعو لمحاربة التخلف، الذي ساد في البلاد العربية والإسلامية في ظل الحكم العثماني، وبروز الحركات الاستقلالية والنهضوية، ذات البعد الاجتماعي والسياسي.

وإضافة إلى هذين العاملين، نشأت حاجة داخلية لتأهيل موظفين ومحاسبين للمؤسسات الحديثة، التي أنشأتها إنجلترا في الكويت والعمل في المرافق التجارية الناشئة.

وتحول المنهج المتبع في فتح المدارس نحو توجيه النشء توجيهاً سليماً وإفساح المجال للعلوم الحديثة في المناهج، وكان الطلاب يشعرون بحلاوة العلم ويتذوقون طعم الإخلاص، ويرون التعاون القائم بين الطلاب والمدرسين والأهل، فخرج منهم الشعراء والأدباء والأساتذة ورجال الأعمال.

جدول (4)

المدارس النظامية وسنوات تأسيسها ونشاطها والجهة الداعمة لها

المدارس النظامية	سنة التأسيس	الجهات الداعمة		النشاط			أعداد مصادر المعلومات	نوعية مصادر المعلومات	
		أهلي	حكومي	علمي	ثقافي	اجتماعي			
1	المدرسة المباركية	1911	*		*	*	*	—	—
2.	المدرسة الأحمدية	1919	*		*	*	*	—	—
3.	مدرسة السعادة	1922	*		*	*	*	—	—
4	مدرسة الإرسالية الأمريكية	1912	القس أدوين كالفرى	*			*	—	—
5.	المدرسة الجعفرية	1938	*		*	*	*	—	—

4-1- المدرسة المباركية (1332هـ/1911م): يرجع الفضل فى إنشاء هذه المدرسة إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعى والشيخ ناصر المبارك والسيد ياسين الطببائى، الذين حثوا على التعليم والمعرفة (عبدالعزى الرشيد، 1971)، وأنفقوا عليها من حساباتهم الخاصة، وجمعوا لها التبرعات من غالبية تجار الكويت. وقد باشر هؤلاء، فى سنة 1911م، ببناء جديد، فى منزل تبرع به الشيخ ناصر المبارك، ليكون مقراً للمدرسة التى تولى إدارتها وتعليم العلوم النافعة فيها الشيخ يوسف بن عيسى القناعى.

افتتحت "المباركية" عام 1912، وسميت كذلك نسبة إلى الشيخ الحاكم مبارك آل صباح. وعيّن مجلس مالى لها (سعاد محمد الصباح، 2007) يتألف من حمد الخالد الخضير، وشملاق بن على بن يوسف، وأحمد محمد صالح الحميضى، ومن أهم مهام هذا المجلس تطوير المورد المالى والصرف على المدرسة والإشراف على الموازنة ومتابعتها. أما من الناحية الإدارية فقد عين الشيخ يوسف بن عيسى القناعى مديراً علمياً للمدرسة، واستمر عمله إلى عام 1914م، ثم خلفه الشيخ يوسف بن حمود، إلى أن تولى إدارة المدرسة السيد عمر عاصم الإزميرى⁽⁵⁾.

كان افتتاح المدرسة المباركية بداية النشاط الفكرى والثقافى والدعوة إلى الإصلاح، وتشير الكتب والمؤلفات التى كتبت عن التعليم فى الكويت، قديماً، إلى العدد الكبير من المفكرين والمصلحين الذين أحاطوا أهل الكويت بما يدور فى البلاد العربية والإسلامية، من خلال المحاضرات التى كانوا يلقونها والأحاديث التى تدور فى المجالس، والتى تؤكد أن الدين الإسلامى دين التقدم والإصلاح، وتحض على العلم والتعليم، والأخذ بأسباب الحضارة.

(5) السيد عمر عاصم الإزميرى. ولد فى إزمير من بلاد الأناضول "تركيا" عام 1861. نشأ فى مسقط رأسه وتعلم الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن. سافر إلى مكة ومصر وسوريا وفلسطين، وسكن فى المدينة المنورة، ثم زار الهند عام 1908، ثم الكويت حيث التقى عدداً من الرجال المصلحين وبحثوا معه تولى منصب إدارة المدرسة المباركية، فوافق على ذلك، وكان عالماً كبيراً و مربياً جليلاً، علم الطلاب الفقه، والحساب، والخط، وأساليب التجارة، وتوفي عام 1950. - فى كتاب أحمد العلى ومحمد بدوى. قاموس تراجم الشخصيات الكويتية فى قرنين. - الكويت: المعدون، 1998.

شملت الهيئة التدريسية الشيخ يوسف بن حمود⁽⁶⁾ والشيخ عبدالعزيز الرشيد والشيخ حافظ وهبة المصري⁽⁷⁾ والشيخ محمد خراشي الأزهري.

وقد قسمت المدرسة إلى فصول، واشتمل المنهج على المقررات التالية: القرآن الكريم والفقه والرياضيات واللغة العربية والإملاء والخط والتاريخ والسيرة النبوية والجغرافية، واستمرت المدرسة المباركية إلى عام 1956.

4-2- المدرسة الأحمدية (1340هـ / 1919م): سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ أحمد الجابر آل صباح حاكم الكويت، لرعايته ومساندته إنشاء المدرسة، بمبادرة من السيد خلف باشا النقيب، فشكل مجلس لإدارتها، يتألف من: الحاج حمد الصقر، الشيخ يوسف بن عيسى، الحاج أحمد الحميضي.

4-3- مدرسة السعادة (1343هـ / 1922م): أسسها الشيخ شملان بن علي آل سيف، سنة 1922، في منطقة الحي الشرقي، لأولاده وأولاد أقربائه وللأيتام من الفقراء، وصرف عليها من أمواله الخاصة.

4-4- مدرسة الإرسالية الأمريكية (1912م): افتتحت الإرسالية الأمريكية مدرسة صغيرة، عام 1912، لتعليم اللغة الإنجليزية (عبداله خالد الحاتم 2004) وبعض العلوم الحديثة، وأدارها القس أدوين كالفري، بعد أن شعر بأهمية التعليم الحديث في ذلك الوقت؛ حيث كان التعليم يقتصر على الكتاتيب. وقد انضم إليها عشرة من الطلبة الكويتيين، وازدهرت في البداية؛ لأن القس علم الأولاد العلم الحديث، موضوعات وطرق تدريس، ولكن المدرسة تعرضت للنبد من قبل أهل الكويت؛ خوفاً على أبنائهم من التأثير بأفكار المبشرين، ما أدى إلى توقفها.

4-5- المدرسة الجعفرية (1357هـ - 1938م): رأى بعض من وجهاء الشيعة ضرورة تأسيس مدرسة أهلية، على غرار المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، لتعليم الأولاد من الطائفة الشيعية، ف عقدوا اجتماعاً لمناقشة هذه الفكرة، وتحمس لها غالبية الأعضاء، وباشروا بجمع التبرعات، فأُسست المدرسة الجعفرية (1938م)،

(6) الشيخ يوسف بن حمود من رجال الدين والتربية، وكان من أوائل المدرسين في المدرسة المباركية، في كتاب أحمد العلي ومحمد بدوي. قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، الكويت، المعدون، 1998.

(7) الشيخ حافظ وهبة المصري الأصل، سكن الكويت، وعاش فيها، ثم انتقل إلى نجد، سعاد محمد الصباح. مبارك الصباح: مؤسس دولة الكويت الحديثة، الكويت، دار سعاد الصباح 2007، ص 116.

على ساحل البحر بالقرب من مسجد آل خليفة، واستقبلت طلابها، وكان مديرها الأستاذ محمد العادلي، واستمرت في سنواتها الأولى بنشاط القائمين عليها، ولكن عدد طلابها ما لبث أن أخذ في التناقص؛ لأن حصة التلميذ الذي كان يتخرج فيها باتت أقل مستوى من مثيلتها لدى التلميذ الذي كان يتخرج في المدارس الحكومية، كما أدى ضعف الإدارة وعدم وجود أساتذة أكفاء دوراً كبيراً في تدهورها.

نتائج الدراسة:

اتضح لدينا، من خلال الاطلاع على المصادر والدراسات السابقة والمقابلات التي أجريناها لدعم الدراسة - ما يلي:

- وجود علاقة جدلية بين المتغيرات الدولية والإقليمية التي نشأت مطلع القرن العشرين، وبدايات الحراك الفكري - الثقافي الذي نشأ في الكويت؛ إذ جاء استجابة لتحديات الهوية والشعور بالذات وأهمية التقدم الثقافي.

- الدور الفاعل للحراك المشار إليه في نشوء المكتبات الخاصة والأهلية وتطورها إلى المستوى الحديث الذي بلغته.

- الحضور الحيوي للشخصيات المثقفة في المجتمع الكويتي، وقدرتهم على تكوين الأفكار والرؤى في إطار مؤسسي أهلي، تجلّى في جمعيات ونوادٍ ومكتبات، مارست أنشطة وخدمات ذات صلة بتطلعاتهم وأهدافهم التنويرية.

- مشاركة المرأة الكويتية - ولو في إطار نخبوي - أختها الرجل في تفعيل الحركة الثقافية وإنشاء المكتبات ودعمها.

- دعم الحراك الفكري - الثقافي، في الكويت؛ لإرساء التعليم النظامي وقيام الشخصيات الرائدة في هذا الحراك بتعهد إنشاء المدارس الحديثة والتعليم فيها.

- إسهام الحراك الفكري - الثقافي في تطوير بنية النظام السياسي الكويتي، وتطعيمها بالتحديث والديمقراطية.

التوصيات والرؤية المستقبلية:

لقد أدى الحراك الفكري - الثقافي في الكويت دوراً محورياً في السير بالمجتمع إلى الأمام، كما بينت هذه الدراسة - وكما تشير المصادر والدراسات السابقة - ما كان للفكر والثقافة من دور جوهري في توجيه عمليات التحول الكبرى والحركة نحو التقدم والعصرنة، وما كان للمكتبات بشكلها التقليدي والحديث من

دور في تنوير العقل واتساع المعرفة، وقد رأينا أن المكتبات في الكويت قد شهدت تطوراً ورسوخاً في عملها عندما بدأت الدولة برعايتها، منذ إنشاء دار المعارف عام 1936. وتقتصر هذه الدراسة رؤية مستقبلية، وتطرح التوصيات الآتية:

1 - تشجيع إقامة شراكة بين الدولة والقطاع الخاص للاستثمار في مجال المكتبات ومراكز المعلومات الحديثة والمتطورة.

2 - دعم الجهات الحكومية ذات الصلة بنشر الثقافة والفكر، لرفع قدرتها على تشجيع القراءة في أوساط الناشئة والشباب.

3 - إبراز الشخصيات المثقفة، في وسائل الإعلام ونشر إنتاجهم الفكري وتعميمه في المناهج الدراسية والمؤتمرات والندوات العلمية، عالمياً ومحلياً.

4 - الإسراع في فتح أبواب المكتبة الوطنية، لتكون منارة للفكر والثقافة وحاضنة للأنشطة الثقافية وملتقى للمثقفين والمفكرين.

5 - تشجيع التبادل الفكري والثقافي بين الكويت والبلدان العربية والإسلامية والعالم قاطبة.

6 - إنشاء مؤسسة عامة للنشر، تعنى بإبداعات المفكرين والمثقفين الكويتيين والعرب وغيرهم، بشكليها التقليدي والإلكتروني، نشرًا وتسويقًا عن طريق المعارض المحلية والدولية، وتهتم - خاصة - بترويج الفكر والثقافة بين الشباب.

7 - تشجيع مؤسسات المكتبات والمعلومات على فرض مكانتها الاجتماعية، وذلك بإقامة أنشطة جماهيرية، مثل الندوات والمؤتمرات والمحاضرات وتوسيع دائرة خدماتها لتشمل الفئات الخاصة بمن في ذلك المعوقون والموهوبون وجميع فئات المجتمع.

8 - توجيه المكتبات ومؤسسات المعلومات لتقديم خدمات حديثة في مجموعاتها، وفاعلية برامجها واستخدام أحدث التقنيات، وتقديم خدمات الاتصال المباشر بقواعد المعلومات، وتقديم خدمات الإحاطة الجارية والتوسع في إعداد البرامج والدورات التدريبية.

الخاتمة :

لقد كانت مسؤولية المثقفين والمستنيرين الأوائل، في الكويت، وهم يسعون، في إطار الحراك الفكري- الثقافي، لاستعادة مجتمعهم هويته وتعظيمها بمكونات

حضارية عصرية - على درجة بالغة من الصعوبة؛ فقد كانوا بين مطرقة التغيرات العاصفة، التى أفضت إلى أقول عصر وانبثاق آخر، وسندان درجة التطور الاجتماعى المحدودة، ومع ذلك، فقد تحملوا عبء هذه المسؤولية، رابطين، فى جهودهم، بين الجانب الفكرى التوعوى والجانب الاجتماعى المادى.

وكان كل منهم يبذل الغالى والنفيس للحصول على الكتب، ويتمثل معارفها، ويفتح أبواب بيته ليستطيع أصدقائه ومعارفه التزود بتلك المعارف.

ولهذا، فقد رأينا نزوع هؤلاء المثقفين، ومن ثم الحركات والمؤسسات الاجتماعية، من جمعيات ونوادٍ، لتكوين مكاتب، تقوم بصقل وعي المجتمع، وتمكينه من المعارف والأفكار الحديثة، وهو الأمر الذى أسس للتعليم الحديث، فيما بعد. لقد كانت المكاتب جسراً من جسور التواصل الفكرى والمعرفى، عبرته جميع مكونات حركة التقدم والتطور، خلال القرن العشرين، فى الكويت. ولئن بدا أن دور المكاتب، بشكلها التقليدى، قد أخذ يتضاءل، مع مطلع الألفية الثالثة، ودخول جزء مهم من العالم عصر الثورة التقنية والمعلوماتية، إن الكتاب، يظل يؤدي - مهما كان وعاءه - دوراً لا غنى عنه لأي مجتمع، من أجل تقدم حضارى رزين ومتصل.

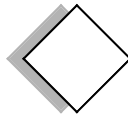
المراجع:

- أحمد أبوحكمة، (1984). تاريخ الكويت الحديث. ط1، الكويت: مطابع حكومة الكويت.
- أحمد عبدالله العلى، أحمد محمد عيسوى، ومحمد بدوى (1998). قاموس تراجم الشخصيات الكويتية فى قرنين ونصف، الكويت، المعدون.
- بدر ناصر المطيرى، (1998). الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة فى الكويت. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- خليفة الوقيان، (2006). الثقافة فى الكويت: بواكير واتجاهات. ط1، الكويت: المؤلف.
- ربحي العليان، (1999). المكاتب فى الحضارة العربية والإسلامية. عمان: دار صفاء للنشر.
- سالم بن محمد السالم، (2002). المكاتب فى عهد خادم الحرمين الشريفين، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج8(1): 37-5.
- سعاد محمد الصباح، (2007). مبارك الصباح: مؤسس دولة الكويت الحديثة. الكويت: دار سعاد الصباح.
- سعد محمد الهجرسي، (1990). التنمية الثقافية المتكاملة، فى أحضان مكتبة قومية مثالية، مجلة عالم الكتب (28): 28-41.

- سعيد أحمد حسن، (1984). أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي. عمان: دار الفرقان.
- سليمان بن صالح آل كمال، (2003). مكتبة آل ابن فهد ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية المكية خلال الفترة 1335-1586م.
- سيف مرزوق الشمالان، (1985م). أعلام الكويت. الكويت: ذات السلاسل.
- عبد العزيز الرشيد، (1978). تاريخ الكويت. بيروت: منشورات دار الحياة.
- عبد العزيز الرشيد، (1971). تاريخ الكويت. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
- عبدالله خالد الحاتم، (1980). من هنا بدأت الكويت. الكويت: مطابع القبس.
- عبدالله خالد الحاتم، (2004). من هنا بدأت الكويت. لبنان: المطبعة العصرية.
- مبارك الخاطر، (1997). المؤسسات الثقافية الأولى في الكويت. دار القرطاس للنشر.
- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (1986)، المكتبة المركزية في خمسين عاماً 1935-1985، الكويت، المجلس الوطني.
- يعقوب يوسف الغنيم، (1997). أحمد البشر الرومي: قراءة في أوراقه الخاصة، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

قدم في: يناير 2010

أجيز في: أغسطس 2010



The Beginnings of the Intellectual, Cultural Movement and the Emergence of Libraries in Kuwait, 1912-1952.

Nahla D. Al-Humood*

Culture is of significant importance in the construction of human societies and the book is its immortal symbol. There is no civilization without culture, and no true culture without books. The book (followed by libraries), created an opportunity for the Kuwaiti society to interact with others on an intellectual basis, which has enriched the human experience. At a time when it was considered culturally shocking, the importance of the educated and enlightened members of the Kuwaiti society was highlighted. They played an invaluable role in easing the transformation taking place in the region and the world in appreciating new ideas emerging in books.

In an era of political growth and at the end of the Ottoman Empire's days of influence, this is how the cultural awareness in Kuwait managed to grow. It is possible to gauge the ambitions of the Kuwaiti society by the many voices that were calling for the establishment of schools, taking up modern educational tools, the rise of associations, libraries, intellectual forums and newspapers.

Keywords: The emergence of libraries, Kuwait, Cultural centers, Kuwait 1912 - 1952

(*) Department of Library and Information Science, The Public Authority for Applied Education and Training, State of Kuwait.

